ورفع له بكل شعرة درجة وخير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر
بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يمسح على رؤوس اليتامى ويحنو اليهم ويقول كن لليتيم كالاب الرحيم وانا وكافل
اليتيم في الجنة وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عندي
يتيما فما اضربه فقال له بما تضرب به ولدك فان كنت تقدر ان تؤدبه من غير ضرب فهو
اوفق لك لان ضرب اليتيم امر شديد صعب لانه جاء في الخبر اذا ضرب اليتيم وبكا
اهتز العرش لبكائه فيقول الله تعالى لملائكته يا ملائكتي من ابكى اليتيم
الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول يا
ملائكتي اشهدوا لمن ارضاه ان ارضيه يوم القيمة وذكر عن ابي عمران الجوني انه
قال قرات في مسئلة داود فقال الهي ما جزاء من اسكت الارملة واليتيم ابتغاء مرضاتك
فقال جزاءه ان اظله في ظل عرشي يوم القيمة يوم لا ظل الا ظل عرشي وذكر في
الخبر ان قوم نوح لما ادركهم الغرق كانت فيهم امرأة معها يتيم فلما ادركها الماء
رفعت يديها باليتيم على راسها لينجو من الغرق شفقة عليه ورحمة له فقال الله تعالى
لو رحمت احدا منهم لرحمت هذه المراة لرحمتها على اليتيم وشفقتها عليه فعليكم ايها
الانسان بالشفقة والرحمة على الايتام وكذلك على جميع خلق الله واعلم انك كما
تزرع كذلك تحصد فمن زرع خيرا وجد غبطة ومن زرع شرا وجد ندامة نسال الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته ويدخلنا برحمته ويعيننا بسلامه انه هو الرحيم

باب في ذكر الحمد والشكر على النعم

واعلم ايها الانسان ان الله تعالى يحب ان يحمد
ويشكر على كل نعمة انعم بها على عباده فاذا كان العبد لم يحمده ولم يشكره سلبه
اياها وانما تسلب النعم ممن لا يعرف قدرها كما ذكر عن سري انه قال من لم يعرف
حق النعم سلبها من حيث لا يعلم ومن اعطي نعمة ولم يشكر ان تنزع عنه ولم يشعر
وذكر عن الحسن رحمه الله انه كان يقول يا ابن آدم متى تنفك من شكر النعم وانت مرتهن
بها فكلما شكرت الله على نعمة يجب عليك شكر آخر من اجل انه وفقك للشكر وانت
في طول الابد تحت نعمة من الله فانت لا تنفك من شكر نعمة الا الى ما هو اعظم منها
وذكر عن مطرف رحمه الله انه كان يقول الهي منك تكون النعمة وعليك يكون تمامها وانت
تعين على شكرها وعليك يكون ثوابها وذكر عن الحسن بن علي انه كان يقول
الهي انعمت فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبتني النعمة
لتركي الشكر ولا انت ادمت على الشدة لتركي الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم
ولا يكون من الجاني الا الجفا الهي كم عاملتك بما تكره فعاملتني بما احب وكم سالتك
فاعطيتني وكم استغنت بك فاغنيتني فلو ان احدا من الخلق فعل ذلك معي ما نسيت
شكره ابدا وصنعت له ذمة فكيف بك يا سيدي وانت اولى بان تشكر اذ وانت المحسن قديما
وحديثا وشكري ايسر من مكافاة عبيدك وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله ليرضى
من العبد ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها ويشكره من اجلها واذا انعم الله على عبد
نعمة صغيرة او كبيرة فقال الحمد لله الا كان ذلك شكرها واذا انعم الله على عبد نعمة اوجب

Copyright © King Saud University